الحثّ على تعلّم الفرائض من كتاب " نزهة الرائض في تخريج أحاديث الفرائض" " لِلْإِمَامِ زَيْنِ الدِّين قَاسِم بِن قُطْلُوْبَغَا الجَمَالِيِّ الحَنَفِيّ" المُتَوَفِّي سنة "٨٧٩ هـ " (تحقيق ودراسة)

إعداد /

حسان بن رشيد بن شهلة

أ.د / أماني غريب

أستاذ الدراسات الإسلامية بقسم اللغة العربية وأدابها كلية الأداب _جامعة طنطا

أ.د / أيمن عيّاد

أستاذ النقد والبلاغة المتفرغ كلية الأداب_جامعة طنطا

المستخلص:

يعتبر هذا البحث "الحثّ على تعلّم الفرائض" من كتاب " نزهة الرائض في تخريج أحاديث الفرائض" لمصنِّفه ابن قطلوبغا الحنفي، المتوفّى سنة ٨٧٩ه، من الأبحاث القليلة التي اهتمّت بتخريج أحاديث الفرائض، مع العلم بأنّ هذا الفنّ يعتبر من أهمِّ العلوم التي أوصى بها النبيّ ﷺ ويتميّز هذا الكتاب بجمعه بين الجانب الفقهي، والجانب الحديثي، فقد كان المصنِّف بالإضافة إلى اهتمامه بتخريج الأحاديث، والكلام عن الأسانيد والتراجم، فقد اهتمّ كذلك بالمسائل الفقهيّة، وذكر في العديد من الأحيان أقوال الصّحابة أو التّابعين أو العلماء المعروفين باجتهادهم في مسائل الأنصبة.

الكلمات الإفتتاحية أحاديث الفرائض ؛ تخريج الأحاديث ؛ التعليق على المسائل

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. وبعد:

فلمّا كانت السنة النبوية هي الأصل الثاني بعد كتاب الله -تعالى-وهي الموضحة للقرآن الكريم، والمفصلة لأحكامه، والمقيّدة لمطلقه، والمخصّصة لعامّه، وهي التطبيق العملي للقرآن الكريم، فكثير من الأحكام جاءت في القرآن مجملة فوضَّحتها السنة، كالصلاة، والزكاة، والحج، والصوم... إلى غير ذلك، قد حَظِيَ بعناية علماءِ المسلمين في كل زمانٍ ومكان. لذلك بذلوا أقصى جهدهم في حفظها ونشرها وشرحها وتعميمها بين الناس بالرواية والدراية، واستبقوا أعمارهم في الحفاظ عليها.

ولا يجهل مسلم أن لهؤلاء العلماء مؤلفات كثيرة في الحديث وعلومه، وكذلك شروحه التي وصل إلينا منها الكثير، وبقي كثير من هذه المؤلفات مخطوطا حبيسا، فهي تنتظر من يخرجها إلى النّور، ويحققها ويقدمها إلى الأمة في ثوب قشيب. والأمة في حاجة ماسة إلى هذه المؤلفات النافعة لتعرف بها ماضيها، ولتسترشد بها في حاضرها ومستقبلها.

وقد تكفل الله -سبحانه وتعالى-بحفظ شريعته ودينه الذي بَعث به رسولَه فقال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [١] والذكر أعم من أن يكون قرآنا أو سنة، ويدل على ذلك قول الله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [٢] أي أهل العلم بدين الله وشريعته، ولا شك في أن الله كما حفظ كتابه حفظ سُنَّتَهُ بما هَيَّأَ لها من أئمة العلم يحفظونها ويتناقلونها ويتدارسونها ويميزون صحيحها من دخيلها، وقد استبقوا في ذلك أعمارهم وبذلوا جهودهم.

ولقد اهتم العلماء المتقدمون والمتأخرون بجمع أحاديث تتعلق بباب مُعَيَّنٍ من أبواب الفقه في مؤلَّفٍ واحدٍ، كما أن بعض العلماء اهتموا بتخريج أحاديثِ الفضائلِ الواردةِ في مؤلفاتِهم أو مؤلفاتِ غيرهم، تيسيرًا للوصول إليها والإفادة منها.

ومن بين العلماء الذين اهتموا بجمع وتخريج الأحاديث التي تندرج تحت باب واحد الإمام العلامة (زين الدين قاسم بن قطلوبغا الجمالي) المتوفى سنة (٨٧٩هـ)، حيث قام بجمع الأحاديث الخاصة بالفرائض وقام بتخريجها، فقدم بذلك عملا جليلا.

ويعرض هذا البحث لإخراج هذا السفر النّادر إلى الحياة من حيث التّحقيق والتّعليق وإيضاح المبهم من الألفاظ وتخريج أحاديثه تخريجا مستنِدا لكتب السّنّة.

---

(١) سورة الحجر الآية: ٩.

(٢) سورة النحل الآية ٤٣.

في الحثّ على تعلّم الفرائض

[١] عن أبي هريرةﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال:" تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوها النّاس فَإِنَّها نِصْفُ الْعِلْمِ ". رواه ابن ماجه والحاكم والدّارقطنيّ وفيه ضعف. وأكثرهم يروونه بتذكير الضّمير:" تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النّاس فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ".

تخريج الحديث:

١. أخرجه ابن ماجه في (كتاب الفرائض)، باب: (الحث على تعليم الفرائض)، (٢/ ٩٠٨، برقم: ٢٧١٩) فقال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا حفص بن عمر بن أبي العطاف قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَعَلَّمُوا الفَرَائِض وَعَلِّمُوهَا، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ وَهُوَ يُنْسَى، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي».

٢. وأخرجه ابن أبي عاصم في(الأوائل) (ص: ١٠٥، برقم: ١٦٥) عن الجرمِي.

٣. وأخرجه العقيلي في (الضعفاء) (١/ ٢٧١) عن: علي بن المُبارك.

٤. وأخرج الطبراني في (المعجم الأوسط)، (٥/ ٢٧٢، برقم: ٥٢٩٣) عن محمد بن نصر الصّائغ البغدادي.

٥. وأخرجه الحاكم في كتاب:(الفرائض)، (٣٦٩/٤ برقم: ٧٩٤٨)، عن أبي بكر أحمد بن إسحاق عن بشر بن موسى

الأسْدي.

٦. والبيهقي في (السّنن الكبرى)، كتاب: (الفرائض)، باب: (الحث على تعليم الفرائض)، (٦/ ٣٤٣، برقم: ١٢١٧٥)، عن أبي محمّد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المالكي، عن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الضحاك أبو عبد الله المصري، عن علي بن عبد العزيز.

والأربعة (علي بن المبارك ومحمد بن نصر الصانع البغدادي، وبشر بن موسى الأسدي، وعلي بن عبد العزيز) عن إسماعيل بن أبي أويس.

٧. والدارقطني في (السنن)، (كتاب: الفرائض) (٥/ ١١٧، برقم:٤٠٥٩) عن أبي القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن عباد المكي أبي عبد اللَّه.

والثلاثة كلهم (الجرميّ، وإسماعيل بن أبي أويس، ومحمد بن عباد المكي) عن حفص بن عمر به نحو رواية ابن ماجة، ولفظ ابن ماجة بالتأنيث والباقي كلهم بالتذكير.

دراسة إسناد ابن ماجه:

- **إبراهيم بن المنذر** [٣]**:** هو ابن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد، أبو إسحاق القرشي، الأسدي، الحزامي، المدني. روى عن سفيان وحفص بن عمر بن أبي العطاف وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وابن ماجه وغيرهما. وقال النسائي: ليس به بأس. قال عبد

٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢١١/٢)، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ –١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥.

الخالق بن منصور عن يحيى بن معين [٤] ثقة. تكلم فيه أحمد لأجل القرآن. قال الحافظ أبو بكر الخطيب [٥]: أما المناكير فقل ما توجد في حديثه إلا أن تكون عن المجهولين، ومن ليس بمشهور عند المحدثين، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه قال ابن حجر في لسان الميزان (٤٨٢/٦، ٦٣٥٠): صدوق؛ وهو من العاشرة. توفي سنه ٣٦.

- **حفص بن عمر بن أبي العَطَّاف**: القُرَشِيّ السَّهْمِي، مولاهم المدني. روى عن أبي الزناد. وروى عنه ابن أبي أويس وإبراهيم بن المنذر وغيرهما. قال البخاري [٦]: منكر الحديث، رماه يحيى بن يحيى النيسابوري بالكذب، وضعفه أيضا ابن معين والنسائي. وقال ابن حبان في "المجروحين" (٢٥٥/١) لا يجوز الاحتجاج به بحال. قال الحافظ في " التقريب" [٧]: " ضعيف ".
- **أَبُو الزِّنَاد** [٨]: هو عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن القرشي، المدني، ويلقب بأبي الزناد. روى عن: أبان بن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وغيرهما. وروى عنه: إبراهيم بن عقبة المدني وحفص بن عمر بن أبي العطاف وغيرهما. وقال أبو حاتم: ثقة فقيه، صالح الحديث، صاحب سنة. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، فصيحا، بصيرا بالعربية، عالما، عاقلا. قال البخاري: أصح أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. قال أبو حاتم: ثقة، فقيه، صالح الحديث، صاحب سنة، وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات. قال الحافظ: ثقة فقيه من الخامسة. توفي رحمه الله سنة ثلاثين ومائة وهو ابن ست وستين سنة.

---

[٤]) انظر تاريخ الخطيب: ٦ / ١٨١. الكتاب: تاريخ بغداد المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢ م.

[٥]) التاريخ الكبير: (١٨١/٦). للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، التحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

[٦]) تاريخه الكبير: ٢٧٨٧/٢.

[٧]) تقريب التهذيب (١٣٧/١)، الكتاب: "تقريب التهذيب"، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١.

٨) تهذيب الكمال ١٤ /٤٨٢، طبقات ابن سعد: ٩ / الورقة ٢١٧، الكتاب: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨، عدد الأجزاء: ١

أبو حاتم في الجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٤٩، الكتاب: الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية –بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م. التقريب (٣٠٢/١).

- **الأَعْرَج** [٩]: هو عبد الرحمن بن هرمز المدني أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني، الأعرج، مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. سمع: أبا هريرة، وأبا سعيد، وطائفة. وجود القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف. حدث عنه: الزهري، وأبو الزناد وآخرون. قال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني، تابعي، ثقة. وقال أبو زرعة وابن خراش: ثقة. قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت عالم من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة.

- **أبو هريرة** ﷺ[١٠]: أبو هريرة الدوسي اليماني، صاحب رسول الله ﷺ، وحافظ الصحابة. اسمه عبد الرحمن بن صخر، توفي أبو هريرة سنة ثمان وخمسين قاله جماعة وقال آخرون سنة تسع وقيل سنة سبع وخمسين.

الحكم على الإسناد:

تبيّن من خلال البحث أنّ الحديث ضعيف

في إسناده حفص بن عمر بن أبي العطاف المدني، وهو واه، ثم رمي بالكذب؛ قال البخاري: منكر الحديث. وأعله به ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» وقال: حفص هذا يأتي بأشياء كلها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وأما البيهقي فإنه ألان القول فيه؛ فقال في «سننه»: تفرد به حفص بن عمر، وليس بالقوي. وكذلك الدارقطني أخرجه من طريق عطية وهو ضعيف.

غريب الحديث:

الفرائض: (فَرَضَ) الشَّيْءَ فُرُوضًا، اتَّسَعَ؛ والشيء، وفيه فرضا: حَزَّ فيه حَزًّا. يقال فرض العود، وفرض فيه فهو فارض. والعود مفروض والأمر أوجبه يقال: فرضه عليه؛ كتبه عليه، وله خصه به. الفرائض فكلّ من لم يكن له فريضة مسماة فهو عَصَبَة، يأخذ ما بقي من الفرائض، ومنه اشتقت العصبيّة. والعُصبة من الرجال: عشرة، لا يُقال لأقلّ منه. وإخوة يوسف عليه السَّلام عشرة، قالوا: وَنَحْنُ عُصْبَةٌ [١١] وفي التنزيل العزيز {مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ} [الأحزاب ٣٨].

---

٢) تهذيب الكمال ٤٧١/١٧. معرفة الثقات للعجلي (٢٦/٢)، الكتاب: "معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم"، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي

الناشر: مكتبة الدار –المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ –١٩٧٥.

٤) سير أعلام النبلاء (٢ / ٥٨٣ – ٥٨٤). الكتاب: سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس)

١١) الكتاب: كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)

المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

ويقال فرض له في العطاء: قدر له نصيبا والقاضي فريضة قدرها وأوجبها، (الفرائض) جمع فريضة وَعِلْمٌ تُعْرَفُ به قسمة المواريث الشرعية [١٢].

فوائد الحديث:

قيل: إنّ الحديث من المتشابه، فلا نؤوّله ولا نتكلّم فيه، بل يجب علينا اتباعه.

قال ابن الصلاح: لفظ النصف في هذا الحديث بمعنى أحد القسمين وإن لم يتساويا وقد قال ابن عيينة إذ سئل عن ذلك إنه يبتلى به كل الناس وقال غيره لأن لهم حالتين حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بأحكام الموت وقيل لأن الأحكام تتلقى من النصوص ومن القياس والفرائض لا تتلقى إلا من النصوص [١٣].

وقوله " وهو ينسى" أي يسرع إليه النّسيان، قال العلامة الشّنشوري:" لما كان علم الفرائض من يشتغل به قليل، لتوقّفه على علم الحساب، وتشعب مسائله، وارتباط بعضها ببعض، كما في مسائل الجد وغيره، كان عرضة للنسيان، فلأجل هذا حثّ النبيّ ﷺ على تعلّمه وتعليمه [١٤].

١٢) المعجم الوسيط (٦٨٣/٢)، المادّة (فَرَضَ). الكتاب: المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

١٣) فتح الباري (٥/١٢)، الكتاب: فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

الناشر: دار المعرفة –بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

١٤) الشنشورية وحاشية الباجوري (ص٣٥)، عنوان الكتاب: التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية وبالهامش الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية، المؤلف: الباجوري – الشنشوري، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، سنة النشر: ١٣٥٥ – ١٩٣٦، عدد المجلدات: ١.

١

[٢] ولأحمد عن عبد الله بن مسعودﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وَعَلِّمُوه النَّاسَ وَتَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وعَلِّمُوهَا النَّاسَ فَإِنِّي امْرِءٌ [١٥] مَقْبُوضٌ وَالعِلْمُ مَرْفُوعٌ وَيُوشِكُ أَنْ يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي الفَرِيضَةِ أَوْ المِسْأَلَةِ فَلَا يَجِدَانِ أَحَدًا يُخْبِرُهُمَا" وفي لفظ" يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا". رواه الحاكم وأخرجه التّرمذيّ والنّسائيّ وقال البيهقيّ رُوِيَ مُرْسَلاً، وهو أصحّ.

التخريج:

أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (كتاب الفرائض)، (٤/ ٣٦٩، برقم ٧٩٥٠)، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، بمرو، ثنا الفضل بن عبد الجبار، ثنا النضر بن شميل،

---

[١٥]) الأولى: "امْرِؤٌ"، قال الكسائي والفراء: امْرِؤٌ: معرب من الراء والهمزة، وإنما أعرب من مكانين، والإعراب الواحد يكفي من الإعرابين، أن آخره همزة، والهمزة قد تترك في كثير من الكلام، فكرهوا أن يفتحوا الراء ويتركوا الهمزة، فيقولون: امْرَوٌ، فتكون الراء مفتوحة والواو ساكنة، فلا يكون، في الكلمة، علامة للرفع، فعربوه من الراء ليكونوا، إذا تركوا الهمزة، آمنين من سقوط الإعراب. قال الفراء: ومن العرب من يعربه من الهمز وحده ويدع الراء مفتوحة، فيقول: قام امرؤ وضربت امرأ ومررت بامرئ، وأنشد:

بِأَبِي امْرُؤٌ وَالشَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ... أَتَتْنِي، بِبُشْرَى، بِرَدِّهِ وَرَسَائِلِهِ

وقال آخر:

أَنْتَ امْرِؤٌ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، قَدْ عَلِمُوا، ... يُعْطِي الجَزِيلَ، وَيُعْطِي الحَمْدَ بِالثَّمَنِ

هكذا أنشده بأبي، بإسكان الباء الثانية وفتح الياء. والبصريون ينشدونه ببني امرؤ. قال أبو بكر: فإذا أسقطت العرب من امرئ الألف فلها في تعريبه مذهبان: أحدهما التعريب من مكانين، والآخر التعريب من مكان واحد، فإذا عربوه من مكانين قالوا: قام مَرْءٌ، وَضَرَبْتُ مَرْءًا، وَمَرَرْتُ بِمَرْءٍ؛ ومنهم من يقول: قَامَ مَرْءٌ وَضَرَبْتُ مَرْءًا، وَمَرَرْتُ بِمَرْءٍ. قال: ونزل القرآن بتعريبه من مكان واحد. قال الله تعالى: {يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ}، على فتح الميم. الجوهري المرء: الرجل، تقول: هَذَا مَرْءٌ صَالِحٌ، وَمَرَرْتُ بِمَرْءٍ صَالِحٍ، وَرَأَيْتُ مَرْءًا صَالِحًا. قال: وَضَمُّ الميم لغة، تقول: هَذَا مُرْؤٌ وَرَأَيْتُ مُرْءًا، وَمَرَرْتُ بِمُرْءٍ، وتقول: هَذَا مُرْءٌ وَرَأَيْتُ مُرْءًا وَمَرَرْتُ بِمَرْءٍ، معربا من مكانين. قال: وإن صغرت أسقطت ألف الوصل فقلت: مريء ومريئة، وربما سموا الذئب امرأ، وذكر يونس أن قول الشاعر:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ غُرَّةٍ، ... فَتُخْطِئُ فِيهَا، مَرَّةً، وَتُصِيب.

يعني به الذئب. وقالت امرأة من العرب: أَنَا امْرُؤٌ لَا أُخْبِرُ السِّرَّ. والنسبة إلى امرئ مرئي، بفتح الراء، ومنه المرئي الشاعر. وكذلك النسبة إلى امرئ القيس، وإن شئت امرئي. وامرؤ القيس من أسمائهم، وقد غلب على القبيلة، والإضافة إليه امرئي، وهو من القسم الذي وقعت فيه الإضافة إلى الأول دون الثاني، لأن امرأ لم يضف إلى اسم علم في كلامهم إلا في قولهم امرؤ القيس. وأما الذين قالوا: مرئي، فكأنهم أضافوا إلى مرء، فكان قياسه على ذلك مرئي، ولكنه نادر معدول النسب. قال ذو الرمة:

إذا المرئي شب له بنات، ... عقدن برأسه إبة وعارا

(انظر لسان العرب: (مادة "مرأ" (١/١٥٤))، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة –١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

أنبأ عوف بن أبي جميلة، عن سليمان بن جابر الهجري، عن عبد الله بن مسعود ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموه الناس، فإني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بها».

ورد هذا الحديث من طريقين:

الأول من طريق عوف بن أبي جميلة عن سليمان بن جابر الهجري، به:

١. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (كتاب الفرائض)، (٤/ ٣٦٩، برقم ٧٩٥٠).
٢. وأبو داود في مسنده، باب ما أسند عبد الله بن مسعود (٣١٨/١، برقم (١/ ٣١٨) به.
٣. والنسائي في (سننه) باب الأمر بتعليم الفرائض (٩٧/٦، برقم ٦٢٧١) به.
٤. والدارمي في (سننه) (باب الاقتداء بالعلماء)، (٢٩٨/١، برقم ٢٢٧) به.
٥. والدارقطني في سننه، (باب كتاب الفرائض) (٥/ ١٤٣ برقم ٤١٠٣) به.
٦. والطبراني في المعجم الأوسط (باب من اسمه محمد) (٦/ ٣٦، برقم ٥٧٢٠) به.
٧. والشاشي في (مسنده)، (باب سليمان بن جابر عن عبد الله)، (٢٨٦/٢، برقم ٨٤٢) به.

والروايات كلها به بلفظه إلا أنه ذكر" لا يجدان من يفصل بينهما".

والثاني من طريق عوف، عن رجل، عن سليمان بن جابر، به:

٨. الداني في كتابه (السنن الواردة في الفتن)، (باب ما جاء في انقراض العلم والعلماء)، (٣/ ٥٨٥، برقم ٢١٦).
٩. البيهقي في (السنن الصغير، باب الفرائض (٢/ ٣٥٣، برقم ٢٢٧٧).
١٠. وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله، باب ما روي في قبض العلم والعلماء)، (١/ ٥٩٩، برقم ١٠٢٩).

دراسة إسناد الحاكم:

- **أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي** [١٦]**:** هو أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، راوي "جامع أبي عيسى" عنه. المتوفى: ٣٤٦ ه. وسمع من سعيد بن مسعود صاحب النضر بن شميل، ومن الفضل بن عبد الجبار الباهلي، وعدة. حدث عنه: أبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم وجماعة. وكانت الرحلة إليه في سماع الجامع. وكان شيخ البلد ثروة وإفضالا، وسماعه مضبوط بخط خاله أبي بكر الأحول، وكانت رحلته إلى ترمذ للقي أبي عيسى في خمس وستين ومائتين، وهو ابن ست عشرة سنة. قال الحاكم: سماعه صحيح. قلت: توفي في شهر رمضان سنة ست وأربعين وثلاث مائة. وآخر أصحابه موتا مولاه إسماعيل بن ينال، الذي أجاز لأبي الفتح الحداد مروياته.
- **الفضل بن عبد الجبار** [١٧]**:** مولى أبي أمامة صُدَيّ بِن عَجْلَانﷺ، شيخ مروزي مشهور معمر. سمع من: النضر بن شميل فأكثر، ومن عبد الملك الجدي، وإسحاق بن إبراهيم السمرقندي. روى عنه: محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، وأهل مرو. وتوفي في شوال سنة ثمان وستين.
- **النَّضْرُ بِن شُمَيْل** [١٨]**:** هو ابن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنزة بن زهير بن عمرو بن حجر بن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم البصري النحوي، نزيل مرو وعالمها. ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومائة. حَدَّثَ عن: حُمَيْدٍ الطَّوِيل وَعَوْفٍ بِن أبي جميلة الأعرابي وجماعة. وحدَّث عنه: يحيى بن معين والفضل بن عبد الجبار وطائفة. وَثَّقَهُ يَحْيَى بن معين وابن المديني والنسائي. وقال أبو حاتم [١٩]: ثقة صاحب سنة. قَالَ العبّاس بْن مُصْعَب: كان أروى النّاس عَنْ شُعْبَة. قال الحافظ في التقريب [٢٠]: ثقة ثبت من كبار التاسعة مات سنة أربع ومائتين وله اثنتان وثمانون. مات في أول سنة أربع ومائتين.
- **عوف بن أبي جميلة** [٢١]: أبو سهل الأعرابي، البصري، ولم يكن أعرابيا بل شهر به، روى عن: أبي العالية، وابن سيرين، وجماعة. وعداده في صغار التابعين. حدّث عنه: شعبة، والنضر بن شميل، وطائفة، وكان من علماء البصرة على بدعته، وكان يُدْعَى عَوْفًا الصّدوق. وَثَّقَهُ غَيْرُ واحد، وفيه تشيع. قال القطان: سمعت عوفا -وحدث بحديث الصادق المصدوق -فقال: كذب عبد الله، سمعهما بندار وغيره منه. قال ابن المبارك: ما رضي عوف ببدعة حتى كان فيه بدعتان: قدري، شيعي. وقال بندار: كان قدريا، رافضيا. وَقَال أَبُو حاتم: صدوق، صالح. وَقَال النَّسَائي: ثقة، ثبت. قال ابن حجر: ثقة، رُمِيَ بالقدر وبالتشيع، من السادسة. مات سنة ست أو سبع وأربعين وثلاثمئة، وله ست وثمانون سنة.

---

١٦) تاريخ الإسلام (٨٣٨/٧)، الكتاب: "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام"، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.

١٧) تاريخ الإسلام (٣٨٦/٦).

١٨) تقريب التهذيب (٥٦٢/١)، تاريخ الإسلام (٢٠٧/٥).

١٩) الجرح والتعديل (٤٧٧/٨).

٢٠) تقريب التهذيب (٤٣٣/١).

٢١) تهذيب الكمال ٢٢ /٤٤٠. والجرح والتعديل: (١٥/٧).

- **سليمان بن جابر الهجري** [٢٢]: روى عن ابن مسعود وقيل عن أبي الأحوص عن ابن مسعود. وعنه عوف الأعرابي وقيل عن عوف عنه بواسطة من لم يُسَمّ. وقيل عن عوف بلغني عن سليمان روى له الترمذي والنسائي حديثا واحدا في تعليم الفرائض. مجهول من الخامسة.
- **عبد الله بن مسعود**ﷺ [٢٣]: هو أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة، كان إسلامه قديما أول الإسلام. روى الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال عبد الله: " لقد رأيتني سادس ستة، ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا ". اتفق له في "الصحيحين" على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثا. ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثا وله بالمكرر ثماني مئة وأربعون حديثا. قال ابن حجر: أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة، وأمّره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة.

الحكم على الإسناد:

تبيّن من خلال البحث أنّ الحديث: ضعيف.

فيه ثلاث علل: ضعف عثمان بن الهيثم والانقطاع وجهالة سليمان

---

٢٢) تهذيب الكمال (٣٧٨/١١). الجرح والتعديل: ٤ الترجمة ٤٦٧، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ٤٧، والكاشف: ١/ ٢٠٩٦، الكتاب: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية –مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م وميزان الاعتدال: (٣٤٣٥/٢)، **وخلاصة الخزرجي**: ١ / الترجمة ٢٦٧٥. الكتاب: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، المؤلف: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر –حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ، الأجزاء: ١.

٢٣) سير أعلام النبلاء (٤٦٢/١)، **طبقات خليفة**: ١٦، ١٢٦، طبقات خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ) ، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، المحقق: د سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ١ تاريخ خليفة: ١٠١، ١٦٦، المعارف: ٢٤٩، الجرح والتعديل: ٥ / ١٤٩، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٢١، حلية الأولياء: ١ / ١٢٤ –١٣٩، –**الاستيعاب**: (٢٠/٧)، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٤. تاريخ بغداد: ١ / ١٤٧ –١٥٠.

[٣] وعن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: «الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ وَمَا سِوَى ذَلِك فَهُوَ فَضْلٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ» رواه أبو داود وابن ماجه

الحديث٣:

أخرجه أبو داود في سننه، باب " ما جاء في تعليم الفرائض"، (١١٩/٣ الرقم ٢٨٨٥)، وقال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، أخبرنا ابن وهب، حدثني عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: "الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ وَمَا سِوَى ذَلِك فَهُوَ فَضْلٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ ".

التخريج على أصل أبي داود:

١. أخرجه ابن ماجه في (سننه)، (باب اجتناب الرأي والقياس)، (٢١/١ برقم ٥٤).

والدارقطني في سننه، (باب كتاب الفرائض)، (١١٨/٥، ٤٠٦٠).

٢. وأخرج الحاكم في (المستدرك على الصحيحين)، (باب كتاب الفرائض)، (٣٦٩/٤، برقم ٧٩٤٩).

٣. وأخرج البيهقي في (السنن الكبرى)، (باب الحث على تعليم الفرائض)، (٣٤٣/٦ برقم ١٢١٧٢).

٤. وأخرجه ابن عبد البر في كتاب (جامع بيان العلم وفضله)، (٧٥١/١، برقم ١٣٨٤)

هذه الأحاديث الخمسة وردت من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي به بلفظه.

٥. وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير)، (باب حديج بن صومي المعافري، عن عبد الله بن عمرو ٤٩/١٣، برقم ١٢٢) من طريق عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد به بلفظه.

دراسة إسناد أبي داود:

أحمد بن عمرو بن السرح [٢٤]: هو أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم، الفقيه، المصري. حدث عن: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب وطائفة. حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، بكر بن أبي داود، وآخرون. ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب "الثقات". وخرج حديثه في " صحيحه "، وكذلك الحاكم. وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية، وقال: كان فقيهًا ثقة صدوقًا [٢٥] مات في رابع عشر ذي القعدة سنة خمسين ومائتين، وكان من أبناء الثمانين.

- **ابن وهب** [٢٦]: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم الفهري أبو محمد المصري الفقيه. روى عن: ابن جريج ويونس بن يزيد، وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي وخلق كثير. روى عنه: الليث بن سعد شيخه، وأبو الطاهر بن السرح وآخرون. قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: هو صدوق صالح الحديث. وقال أبو أحمد بن عدي في كامله: هو من الثقات لا أعلم له حديثا منكرا إذا حدث عنه ثقة. قال ابن حجر: الفقيه، ثقة، حافظ، عابد، من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة.
- **عبد الرحمن بن زياد** [٢٧]: هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري، الإفريقي، أبو خلف. قال ابن معين: ضعيف. ومرة قال: ولي القضاء لمروان بن محمد على إفريقية. قال الدَّارَقُطْنِيّ: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، ليس بالقوي. وقال ضعيف. وقال ضعيف، لا يحتج به. ابن مهدي: ما ينبغي أن يروى عنه حديث. وقال النسائي: ضعيف. قال ابن حجر: ضعيف في حفظه من السابعة مات سنة ست وخمسين ومائة، وقيل بعدها وقيل جاز المائة ولم يصح وكان رجلا صالحا.
- **عبد الرحمن بن رافع التّنُوخِي** [٢٨]: هو أبو الجهم ويقال أبو الحجر المصري قاضي إفريقية. روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغزية ويقال عقبة بن الحارث. وعنه ابنه إبراهيم وعبد

---

١) إكمال تهذيب الكمال: (٩٣/١)، الكتاب: "**إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**"، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد –أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٢.

٢٥) طبقات الشافعية (١٩٩/١)

[٢٦]) سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٩)، التاريخ الكبير ٥ / ٢١٨، الجرح والتعديل ١٨٩/٥ –١٩٠، **الكامل لابن عدي**: ٤٣٧ –٤٣٨، الكتاب: "الكامل في ضعفاء الرجال"، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م. **ترتيب المدارك**: (٤٢١/٢)، الكتاب: "ترتيب المدارك وتقريب المسالك"، المؤلف: أبو الفضل القاضي، عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تهذيب الكمال: ٧٥٣، تذهيب التهذيب ٢ /١٩٤.

[٢٧]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨٣/١٧)، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ١١٠٠، وثقات ابن حبان: ٥ / ٩٥، وتهذيب التهذيب: ٦ / ١٦٨ –١٦٩، وتقريب التهذيب: ١ / ٤٧٩، تاريخه الكبير: ٥ / الترجمة ٩١٢، والضعفاء الصغير، الترجمة ٢١١.

[٢٨][٢٨]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨٣/١٧)، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ١١٠٠.

الرحمن بن زياد بن أنعم وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر. قال البخاري في حديثه مناكير، وقال أبو حاتم: شيخ مغربي حديثه منكر، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: لا يحتج بخبره إذا كان من رواية ابن أنعم وإنما وقع المناكير في حديثه. قال ابن حجر: قاضي إفريقية، ضعيف من الرابعة. مات سنة ثلاث عشرة ومائة ويقال بعدها.

- **عبد الله بن عمرو بن العاص**ﷺ [٢٩]: هو عبد اللَّه بن عمرو بن العاص القرشي السهمي يكنى أبا محمد وقيل أبو عبد الرحمن، صحابي، من النساك. من أهل مكة. كان يكتب في الجاهلية، ويحسن السريانية. وأسلم قبل أبيه. فاستأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له. وكان كثير العبادة حتى قال له النبي ﷺ: إن لجسدك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لعينيك عليك حقا. الحديث. وكان يشهد الحروب والغزوات. ويضرب بسيفين. وحمل راية أبيه يوم اليرموك. وشهد صفين مع معاوية. وولاّه معاوية الكوفة مدة قصيرة. وعمي في آخر حياته. وروى عنه أنس بن مالك وأبو أمامة بن سهل بن حنيف. توفي في نصف جمادى الآخرة سنة ٦٥ بمصر.

الحكم على الإسناد:

تبيّن من خلال البحث أنّ الحديث: (ضعيف)، لأنّ فيه راويين ضعيفين؛ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي وهو أول مولود ولد بإفريقية في الإسلام وولي القضاء بها وقد تكلم فيه غير واحد وهو ضعيف، وفيه أيضا عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي إفريقية وقد غمزه البخارِي وابن أبي حاتم وفي أحاديثه مناكير. وأمّا طريق ابن ماجه ففيه رشد بن سعد وهو ضعيف. ومن ثَمّ قال ابن رجب: فيه ضعفاء مشهورين. وقد حكم الذهبي بضعف الحديث. وبمجموع طريقيه يرتقي الحديث إلى مرتبة الحسن لغيره والله أعلم.

فائدة الحديث:

قال الخطّابي: الآية المحكمة هي كتاب الله واشترط فيها الاحكام لأن من الآي ما هو منسوخ [٣٠]لا يعمل به وإنما يعمل بناسخه. والسنة القائمة هي الثابتة بما جاء عنه ﷺ من السنن المروية، وأما قوله أو فريضة عادلة فإنه يحتمل وجهين من التأويل أحدهما أن يكون من العدل في القسمة فيكون معدله على السهام والأنصباء المذكورة في الكتاب والسنة. والوجه الآخر أن تكون مستنبطة من[٣١] الكتاب

و**ثقات ابن حبان:** ٥ / ٩٥، الكتاب: "الثقات" المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣، عدد الأجزاء: ٩. وتهذيب التهذيب: ٦ / ١٦٨ –١٦٩، وتقريب التهذيب: ١ / ٤٧٩، تاريخه الكبير: ٥ / الترجمة ٩١٢، والضعفاء الصغير، الترجمة ٢١١.

[٢٩]) الأعلام للزركلي (١١١/٤)، الإصابة، الترجمة ٤٨٣٨ وحلية الأولياء (٢٨٣/١).

30

31

والسنة ومن معانيهما فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عن الكتاب والسنة إذ كانت في معنى ما أخذ عنهما نصا [٣٢].

غريب الحديث:

- **(الآية المحكمة)** [٣٣]: هي التي لا اشتباه فيها ولا اختلاف، أو ما ليس بمنسوخ. أي لم تنسخ أو لا خفاء فيها قال الحرالي: وهي التي أبرم حكمها كما يبرم الحبل الذي يتخذ حكمة أي زماما يزم به الشيء الذي يخاف خروجه عن الانضباط كأن الآية المحكمة تحكم النفس عن جَوَلاَنِهَا وتمْنَعُها عن جِمَاحها وتضطرها إلى محالها وقال الطِّيبي: المحكمة التي أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت أم الكتاب أي أصله [٣٤]فتحمل المتشابهات عليها وترد إليها ولا يتم ذلك إلا للماهر الحاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات تفتقر إليها من الأصلين وأقسام العربية.
- **(السُّنة القائمة)** [٣٥]: هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك. أي ثابتة دائمة محافظ عليها معمول بها عملا متصلا من قامت السوق نفقت لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي تتوجه إليه الرغبات وينافس فيه المحصلون وإذا عطلت وأضيفت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه ودوامها إما أن يكون لحفظ أسانيدها من معرفة أسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الأقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه أنواع كثيرة وما يتصل بها من المتممات وإما أن يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالإتقان والتيقظ وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لأن جلها بل كلها من جوامع الكلم التي أوتيها وخص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم.
- **(الفريضة العادلة):** هي التي لا جور فيها ولا حيف في قضائها. أي مساوية للقرآن في وجوب العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا ذكره القاضي أو المراد العدل في القسمة أي معدله على سهام الكتاب والسنة بلا جور أو أنها مستنبطة منهما وسميت عادلة لأنها معادلة أي مساوية لما أخذ منها قال الطيبي: ويفقه من هذا أن المراد بقوله وما سوى ذلك هو فضل أن الفضل واحد الفضول الذي لا دخل له في أصل علوم الدين وما استعاذ منه بقول أعوذ بالله من علم لا ينفع [٣٦].

---

٣٢) معالم السنن (٨٧/٤)، الكتاب: "معالم السنن"، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية –حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ –١٩٣٢م.

٣٣) فيض القدير (٣٨٦/٤)، الكتاب: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

عدد الأجزاء: ٦.

34

٣٥) فيض القدير (٣٨٦/٤).

٣٦) فيض القدير: (٣٨٦/٤).

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على النّبيّ المصطفى ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فقد كان الهدف من وراء هذا البحث، كما يبدو من عنوانه: (نزهة الرّائض في تخريج أحاديث الفرائض للقاسم بن قطلوبغا المُتوفّى سنة ٨٧٩ ه)، دراسة وتحقيقا-وهو تخريج تلك الأحاديث التي تتعلّق بالفرائض، من نسختها الأصليّة، من خلال المخطوط الذي يقع في نحو (عشرين لوحة)، بالخطّ (النسخ)، وقد جرى توثيقها وتفصيلها في نحو مائة وثمانين حديثًا، بداية من باب: "في الحثّ على تعلُّمِه"، وانتهاءً بباب: "في الغرقى"، بعد أن قُمْتُ بوصلها بالأصول من حيث المتن والسَّنَد- استنادًا إلى مصادر السّنّة الشّريفة وصحيحها، ورصْدِ أَوْجُهِ الاختلاف والاتّفاق، ومقارنة الرِّوايات بعد النَّظر في السّند وتَحْلِيلِهِ، والحكم عليه، اعتمادًا على رأي العلماء في التوثيق والجرح والتّعديل.

وقد خلُص البحث إلى النّتائج الآتية:

١. أن الإمام ابن قطلوبغا إمام جليل عظيم الشأن ومرجع لمن بعده في الشريعة الإسلامية، وهو بحر لا يكدره الدلاء.
٢. أن هذا الكتاب يعتبر كتابا شافيا ووافيا في الموضوع الذي عالجه الإمام فيه.
٣. أن هذا الكتاب جمع بعض الأحاديث والآثار التي تتحدث عن الفرائض.
٤. استطعت الوصول إلى أمهات كتب الحديث والعلوم والرجال وغيرها.
٥. بدراسة الحديث وتخريجه عرفت بأن الصحيحين لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة، بل هناك أحاديث صحيحة توجد بكثرة في كتب الأصول وغيرها أيضا كما سنلاحظ في إحصائيات الحديث من حيث الصحة والحسن والضعف والموضوع إن شاء الله.

ففي هذا البحث المسمى الحثّ على تعلّم الفرائض وعددها ٣ أحاديث . و بعد الدراسة والبحث تبين أنها كلها ضعيفة

المصادر والمراجع

- **الإصابة في تمييز الصحابة**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، التحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ-١٩٩٤م).
- **الأعلام**: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ط: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر (مايو ٢٠٠٢ م).
- **إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**: لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، التحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، ط: جامعة أم القرى -مكة المكرمة، الطبعة الأولى(١٤١٠).
- **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للإمام مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبي عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، التحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد -أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، (١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م).
- **تقريب التهذيب:** المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١

- **الجرح والتعديل**: للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م).
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ط: دار الكتب العليمة-بيروت، (١٤٠٩ه).
- **سير أعلام النبلاء**: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، التحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.
- **صفة الصفوة**: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢.
- **طبقات الشافعية الكبرى**: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) التحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ).
- **المعجم الأوسط**: للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، التحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ط: دار الحرمين – القاهرة، الطبعة ..... (١٤١٥ه-١٩٩٥م).
- **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للإمام مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبي عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، التحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد -أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، (١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م).
- **التاريخ الكبير**: للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، التحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- سير أعلام النبلاء (٢ / ٥٨٣ – ٥٨٤). الكتاب: سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس)
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، التحقيق: عبد العزيز بن عبد الله. محمد فؤاد عبد الباقي. دار الحديث القاهرة، (١٤٢٤ه - ٢٠٠٤م).
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦.

The book "Picnic of the bed in the graduation of the obligatory hadiths."

By Imam Zain al-Din Qasim ibn Qutulboha al-Jamali al-Hanafi

He died in the year 879 A.H.

(Investigation and study)

By

Hassene ben Rachid ben Chahla

Masters degree in Arabic Language and Literature, Division of "Islamic Studies

Prof. Dr. Amani Gharib

Professor of Islamic Studies, full-time professor Arabic criticism and rhetoric

Prof. Dr. Ayman Ayyad

Prof. In the Department of Language and Literator In CDALC

Abstract:

This book “Nuzha al-Ra'id fi Takhrij Ahadith al-Faraid ” by its compiler Ibn Qatlubugha al-Hanafi, who died in the year ٨٧٩ AH, is considered one of the few books concerned with the production of the hadiths of obligatory prayers, knowing that this art is one of the most important sciences recommended by the Prophet ﷺ This book is distinguished by its combination of the jurisprudential aspect And the hadith aspect, as the compiler was, in addition to his interest in producing hadiths and speaking about the isnads and translations, he was also interested in jurisprudential issues, and he mentioned in many cases the sayings of the companions or followers or scholars known for their diligence in matters of the shares.

This workbook included a research plan consisting of an introduction, two sections and a conclusion. As for the introduction, there was talk about theimportance of the topic, the reasons for choosing the topic, my

methodology in the research, and previous studies. As for the two chapters, the first of them included two chapters, which in turn included two topics: The first topic contains two requirements; The first requirement: a brief overview of the era of the compiler from the political and social point of view, and the second requirement: it contains a brief overview of the scientific movement in the era of Ibn Qutlubugha. As for the second study, it also has two requirements: the first of them concerns his personal life, and the second concerns his scientific life. As for the second chapter, it includes a study of the book, in which there are four sections.

In the Department of Arabic Language and Literature in the College of the Department of Arabic Language in the College.

Keywords: hadiths of the commandments; graduation speeches;

Comment on issues